اى ذلك كان فهو علة ما حدث منهما بهذه العلة الكلية
التى تحويه فيهما الكمية ويخفى فيهما الكيفية وتدق ٥
وقال ايضا فى فصل اخر سبب النشو الرطوبة
وغلبة الحرارة وسبب البلى البرودة وغلبة اليبوسة
فالحرارة مقرونة باليبوسة والرطوبة مقرونة بالبرودة
فالحرارة ممتصة للرطوبة والبرودة ممتصة لليبوسة ٥
نقول انه علم بهذا القول كيفية التدبير فى الخلق وهو
بالرطوبة والحرارة فتفهم ان كنت متيقظا والا لم ينفعك
الاكثار واقطع طمعك من ارشاد من يفسر لك كلام
الحكماء ويفتح لك مغاليق رموزهم الا بهذا القدر
وهو كثير واجل سبب وعلة على قدر ما يجرى عليه الجواهر
والاعراض

والاعراض وساير الحكماء لم يذكروا من اى عقار
يكون هذا الامر وكتموه كتمانا شديدا ومن عرض
منهم بذكره فانما ذكر الحجر الذى هو مركب من الطبايع
الاربع ولم يذكروا اصل هذا الحجر اى شى هو فقال
بعضهم هو معدنى وقال بعضهم هو حيوانى وليس بمعدنى
اظنه موات
لان المعدن موات والحيوان فيه الروح الحى والكيان
الفاعل وهذا فى الظاهر اختلاف قبيح مدهش مضلل وفى
الخبر اتفاق صحيح لا خلاف فيه فمن هاهنا ضل القاصدون
لهذا الامر وكذبوا به حتى لم يظفروا والا انهم ارادوا الوصول
اليه على ظاهر الصفات وهذا غير ممكن ٥ واما قولهم
انه معدنى فانما ارادوا بهذا اللفظ انه معدنى الطبيعة

Copyright © King Saud University